



د/ جميل عبدالرقيب الرَّمِيمة

نَقْدُ الطَّبْرِيِّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ لِتَوْجِيهَاتِ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ...

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

نَقْدُ الطَّبْرِيِّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ لِتَوْجِيهَاتِ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ "دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ" (*)

د/ جميل عبد الرقيب عبد العزيز الرَّمِيمة
ماجستير ودكتوراه في التفسير وعلوم القرآن
من كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف
أستاذ مساعد – متعاقد - للتفسير والقراءات بجامعة تعز – اليمن

تاريخ قبوله للنشر 28/10/2023

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 12/7/2023

(*) موقع المجلة:

نَقْدُ الطَّبْرِي فِي جَامِعِ الْبَيَانِ لِتَوْجِيهَاتِ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ "دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ"

د/ جميل عبد الرقيب عبد العزيز الرَّمِيمَة

ماجستير ودكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

من كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف

أستاذ مساعد - متعاقد - للتفسير والقراءات بجامعة تعز - اليمن

الملخص

عنوان البحث: نقد الطبري في جامع البيان لتوجيهات الفراء في معاني القرآن "دراسة تطبيقية".

إشكالية البحث: أهم إشكالية هي إهمام اسم الطبري لاسم الفراء واعتبار رأيه رأيًا للكوفيين غالبًا، إذ النص هو نص الفراء في معاني القرآن، ولقد وافقه في كثير مما ذكر، ولكنني خصّصت البحث في مواضع مما انتقده واعترض عليه وهي قليلة، ونوّعتها بين القراءات والتفسير واللغة والنحو. - **هدف البحث:** توضيح أهمية النقد البناء، وبيان منهج الطبري في انتقاده، وذكر مصطلحاته في النقد. **تقسيم البحث:** قسّمت البحث إلى أربعة مباحث الأول في القراءات، الثاني في التفسير، الثالث في اللغة، الرابع في النحو. وفي كل مبحث مسألتان. - **من نتائج البحث:** أن الطبري كان عالمًا مجتهدًا فلا ينسب إلى البصرة أو الكوفة، و من أساليبه في تفسيره إهمام المصدر الذي أخذ منه وافقه أو انتقده؛ ولعل ذلك كان منهجًا سائدًا آنذاك.

الكلمات المفتاحية: توجيه، الطبري، الفراء، نقد.



**Research Title: Al-Tabari's Criticism in Collection of Statements
(Jami' Al-bayān) of Al-Farra's Directives in the meanings
of the Holy Qur'an "An Applied Study"**

Gamil Abdulraqeb Abdulaziz Al - Romema

Assistant Professor

Abstract

The Research Question: The most important question is the vagueness of the name Al-Tabari to the name of Al-Farra' and considering his opinion as the majority opinion of the Kufis, if the stated provision is the provision of Al-Farra' in the meanings of the Qur'an, and he concurred with him in many of what was mentioned. However, I devoted the research to provisions of what he criticized and objected to, which are few, and I diversified them between readings, interpretation, language, and grammar.- **The Research Intent:** to clarify the importance of constructive criticism, to state of Al-Tabari's approach in his criticize, and to state his terminology in criticism.- **Division of the research:** I divided the research into four researches, the first in readings, the second in interpretation, the third in language, and the fourth in grammar, whereasthere are two issuesin each research.- **Search Results:** Al-Tabari was a scholar and mujtahid, so he is not attributed to Basra or Kufa. One of his methods in his interpretation is the ambiguity of the source from which he was taken, concurred with him or criticized him; Perhaps that was the prevailing approach at the time.

Keywords: Directive, Al-Tabari, Al-Furra, Criticism.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،،،

فقد اعتنى العلماء منذ القرون الأولى بمعاني القرآن الكريم، وتوضيح دُرره وإخراج جواهره، وذلك بالتوضيح والتعليق والموافقة والنقد، ومن برع في هذا الفن الإمام يحيى بن زباد الفراء، صاحب كتاب معاني القرآن، تراثه الذي بذل في تأليفه نفيس عمره، ولقد استفاد من هذا السفر التراثي العظيم كثير من العلماء، ونقلوا عنه الكثير من تراثه في كتبهم كما في جامع البيان للطبري، وإيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري، وكتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، هؤلاء أكثروا من النقل عن الفراء.

ومن العجب إيهام الإمام محمد بن جرير الطبري اسم الإمام الفراء في أكثر المواضع التي نقلها عنه، وكان يعبر عنه بقوله "قال بعض الكوفيين" أو "قال بعض النحويين" أو "قال بعض أهل العربية" وغير ذلك. فالإمام الطبري، قد نقد مواضع من معاني القرآن للفراء، ووافقه في أكثرها، وهذا يرد ما قد يُنسب إلى الطبري من كونه كوفيًا، وإذا كان ذلك كذلك فهو إمام مجتهد في أغلب فنون العلم، وفي هذه الدراسة سأذكر نماذج من معالم النقد الذي نقد فيه آراء الفراء في معانيه في القراءات، والمعاني التفسيرية، واللغوية، والنحوية، نماذج تطبيقية، وقد أسميت هذا البحث بـ:

(نَقْدُ الطَّبْرِيِّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ لِتَوْجِيهَاتِ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ) "دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ".

أسباب اختياره:

١- الوقوف على مواضع النقد الذي تبرز متانة علم الطبري وحجته.

٢- جمع نماذج متنوعة لمعالم النقد تبرز منهج الطبري في النقد.

أهمية الموضوع:

١- تعلق البحث بمعاني كتاب الله تعالى يُشْرِفُ الموضوع.

٢- تنوع البحوث في جوانب متعددة، يُكسِبُ الباحث مهارات متنوعة.

أهداف البحث:

١- إظهار مكانة الفراء والطبري وكتايبهما.

٢- بيان اهتمام الفراء بالقراءات وتوجيهها، وبيان معاني المشكل من الآيات.

منهج البحث:

- اعتمدت على المنهج (النقدي): بيان موطن النقد وصيغته، (التحليلي): تحليل المسألة ودراستها بين الإمامين والمفسرين، (التطبيقي): حيث إن هذا البحث محدود الصفحات؛ لذا ذكرت ما يناسب تنوع المسائل التي تشير إلى تنوع النقد في أربعة فنون.

- تنوعت النماذج المدروسة بين الفنون الآتية: القراءات والمعاني التفسيرية، واللغوية، والنحوية.

- قدمت القراءات؛ لأنها قرآن أو قراءات تفسيرية.

- تحديد الشاهد من الآية وهو المراد دراسته.
- تقديم قول الفراء من معانيه.
- العطف بقول الطبري في تفسيره.
- توضيح صيغة النقد.
- منهج النقد ودليله.
- إضافة ما قد يوضح المسألة من أقوال المفسرين حول المسألة.
- تحرير الخلاف وموازنة النقد.
- الالتزام بالتوثيق والعزو والرجوع إلى المصادر حسب منهج البحث العلمي.
- ذكرت المختصر من أسماء المصادر والمراجع في حاشية البحث، والتفاصيل في الفهرس خشيت التكرار ومحدودية الأوراق البحثية.

خطة البحث:

- يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة على النحو التالي:
- المقدمة: وفيها مقدمة الموضوع وسبب اختياره، ومنهج البحث، والخطة التي سرت عليها في البحث، ومنهج الطبري في النقد.
- التمهيد: وفيه: ترجمة مختصرة للإمامين الطبري والفراء.
- المبحث الأول: نقد الطبري لتوجيه الفراء للقراءات القرآنية، وأمثلتها.
- المبحث الثاني: نقد الطبري لتوجيه الفراء للمعاني التفسيرية، وأمثلتها.
- المبحث الثالث: نقد الطبري لتوجيه الفراء للمعاني اللغوية، وأمثلتها.
- المبحث الرابع: نقد الطبري لتوجيه الفراء للمعاني النحوية، وأمثلتها.
- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والمقترحات.
- فهرس: المصادر والمراجع.

منهج الطبري في النقد:

- ذكرت نماذج من القراءات والمعاني التفسيرية واللغوية أمّا النحو فقد قال الإمام الطبري مبيّنًا علاقته بالتفسير: (وإنما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك من بيان وجوه إعرابه - وإن كان قصدنا في هذا الكتاب الكشف عن تأويل أي القرآن - لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله. فاضطررنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه، لتكشف لطالب تأويله وجوه تأويله، على قدر اختلاف المختلفة في تأويله وقراءته)^(١).
- وقد تبين من خلال الأمثلة المدروسة أن منهج الطبري في النقد يتمثل في النقاط الآتية:
- ١- يعرض المسألة ويصدر الرأي المنتقد بمصطلحات النقد كـ "زعم" وغيرها.
 - ٢- يُعلّل لنقده هذا الرأي أو ذاك؛ ليكون النقد نقدًا علميًا ليس فيه تحامل.
 - ٣- يستند الطبري في النقد إلى قواعد ثابتة فيميل إلى الاجماع في أغلب نقده.
 - ٤- يعتبر مخالفة الفراء لأهل التأويل قاطبة في بعض المواضع، حجة لنقده.
 - ٥- ينتقد مخالفة الفراء في توجيهه لبعض القراءات بقراءة الجمهور ليفند توجيهه.
 - ٦- يحكّم في النقد بفساد قول الفراء ويُعلّل، كما في نموذج من النماذج المدروسة.
 - ٧- من معالم النقد عند الطبري لثراث الفراء النقد المباشر كما أسلفت.
 - ٨- والنقد غير المباشر بتصويب غيره، وهذا كما يعرف عند الأصوليين بمفهوم المخالفة.
 - ٩- تنوّع النقد في علوم متنوعة يدلّ عن سعة علم الطبري.
 - ١٠- سبق الفراء الطبري فكان ما نقله عنه في جامع توجيهات قبل الأكثر منها وانتقد الأقل.

التمهيد: وفيه:

ترجمة مختصرة للإمام الطبري:

- هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن (خالد - وقيل ابن كثير) بن غالب الطبري. - ولد سنة أربع وعشرين ومئتين هجرية. - العلامة المفسر الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ عالم في التأريخ وأيام الناس، عارفًا بالقراءات وباللغة جامعًا للعلوم. - رحل الطبري من آمل بطبرستان لما ترعرع وحفظ القرآن، واستقر أواخر أمره ببغداد. - مسار رحلته: سمع ببلاذ وبلاذ الأعاجم والعراق والشام ومصر والحجاز الجم الغفير.
- من شيوخه: اسماعيل بن موسى السدي، ومحمد بن حميد الرازي، وأحمد بن منيع وغيرهم. - ومن تلاميذه: أبو القاسم الطبري، وأبو بكر الشافعي، وأبو أحمد بن عدي، وأحمد بن كامل القاضي، وغيرهم.
- قال الذهبي عنه: وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وحاقد وملحد، فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة.
- من أشهر مصنفاته: تفسيره "جامع البيان عن تأويل أي القرآن" والتأريخ وغيرها.

(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ت شاكر (١/ ١٨٤) ط/ الأولى مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ.

- قال الإمام السيوطي عن تفسيره: "كتابه من أجل كتب التفاسير وأعظمها، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك تفاسير الأقدمين".
- وقال الذهبي: أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه! فقال: إنا لله! ماتت المهم. فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولما أن أراد أن يملئ التفسير قال لهم نحوًا من ذلك، ثم أملاه على نحو من قدر (التاريخ)^(١).
- توفي رحمه الله تعالى عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة ثلاثمائة وعشرة^(٢).

ترجمة مختصرة للإمام الفراء:

- هو: الإمام يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولا هم، الكوفي، أبو زكريا الفراء، النحوي المشهور (مولى بنى أسد نزيل بغداد). - ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ في عهد أبي جعفر المنصور.
- من شيوخه: قيس بن الربيع، مندل بن علي، حازم بن الحسين البصري، علي بن حمزة الكسائي، أبي الأحوص، أبي بكر بن عياش، سفيان بن عيينة وغيرهم.
- ومن تلاميذه: قال الحافظ ابن حجر روى عنه: سلمة بن عاصم، محمد بن الجهم السمری. - وقال عنه أبو بكر ابن الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس.
- وفي تاريخ بغداد: وكان يقال: النحو للفراء، والفراء أمير المؤمنين في النحو.
- وقال الذهبي: قال سلمة: إني لأعجب من الفراء كيف يُعظَّم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه. - ذكره أبو حيان في الثقات، وقال ابن حجر العسقلاني: علق البخاري عنه في موضعين في الحديد والعصر^(٣).
- من مصنفاته: معاني القرآن، وغيره وفي الفهرست أن عددها ثمانية عشر مؤلفًا.
- وفي الأنساب للسمعاني: "قَبُّ الفراء؛ لأنه كان يفري الكلام".
- قال ثعلب: "لولا الفراء لما كانت عربية؛ لأنه خلصها وضبطها. ولولا الفراء لسقطت العربية؛ لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب".
- توفي بطريق الحج، سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وستون سنة - رحمه الله-^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٤/ ٢٧٤ - ٢٧٥)، وفي كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٤٣٧ مكتبة المثنى بغداد طبع عام/ ١٩٤١م: (عن ابن جرير أنه قال لأصحابه: أتشيطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة). والذهبي متقدم على حاجي خليفة لما ذكره يقدم كونه جمع بين التاريخ والتفسير.

(٢) ينظر ترجمته في/ الفهرست ١: ٢٨٧، تأريخ بغداد ٢/ ٥٤٨، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤/ ١٩١، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٧٠: ٢٦٧، لسان الميزان ٧/ ٢٥ (٦٥٧٩)، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٢٨، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١١٤، طبقات المفسرين العشرين (ص ٩٥)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٤/ ٥٣، وغيرها.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٢٠)، "تهذيب التهذيب" ١١/ ٢١٢.

(٤) ينظر ترجمة الفراء وأقوال من ترجم له في عدة مصادر منها: أخبار النحويين البصريين للسرياني: ٥١، الفهرست ١/ ٩١، تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٦، وفيات الأعيان ٦/ ١٧٦ - ١٨٢، الأنساب ٩/ ٢٤٧، معجم الأدباء ٩/ ٢٠، وغيرها.

المبحث الأول: نقد الطبري لتوجيه الفراء للقراءات القرآنية، وأمثلتها

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿...وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُتْبِتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِحَيْثُ﴾^(١).

توجيه قراءة (اهتزت وربأت) بالهمز:

توجيه الفراء

أورد قراءة أبي جعفر بسنده ثم وجهها، فقال: "حدثني أبو عبد الله التميمي عن أبي جعفر المدني أنه قرأ (اهتزت وربأت) مهموزة، فإن كان ذهب إلى الربيثة الذي يحرس القوم فهذا مذهب، أي ارتفعت حتى صارت كالموضع للربيثة"^(٢).

نقد الطبري

- ذكر توجيه الفراء لقراءة أبي جعفر فقال ناقداً: "وذلك غلط؛ لأنه لا وجه للربء هاهنا، وإنما يقال: ربأ بالهمز بمعنى حرس من الربيثة، ولا معنى للحراسة في هذا الموضع، والصحيح من القراءة ما عليه قراءة الأمصار"^(٣).

الدراسة

سبب نقد الطبري للفراء: أنَّ الطبري يرى أن الوصل أولى من القطع؛ لتناسب الوصل أي: همزة الوصل مع المعنى. - واستند الطبري في النقد قائلاً: لأنه لا وجه للربء هاهنا، وإنما يقال: ربأ بالهمز بمعنى حرس من الربيثة، ولا معنى للحراسة في هذا الموضع، والصحيح من القراءة ما عليه قراءة الأمصار. - صيغُ نقده: "وذلك غلط؛ لأنه لا وجه للربء ها هنا، ولا معنى للحراسة في هذا الموضع، والصحيح من القراءة ما عليه قراءة الأمصار".

عزو القراءات:

- قرأ أبو جعفر وعبد الله بن جعفر وخالد بن إلياس وأبو عمرو في رواية "وربأت" بالهمز، أي: ارتفعت وأشرفت^(٤). - وروى ابن جمار وغيره عن أبي جعفر القراءة بتلين الهمز "رَبَّتْ"^(٥). - وقرأ الجماعة بغير همز "رَبَّتْ" من ربا يربو إذا زاد^(٦).

(١) سورة الحج الآية: ٥.

(٢) معاني القرآن ٢ / ٢١٦.

(٣) جامع البيان ١٦ / ٤٦٧.

(٤) المحتسب ٢ / ٧٤، النشر ٢ / ٣٢٥، مختصر ابن خالويه / ٩٤، المبسوط / ٣٠٥، إرشاد المبتدي / ٤٤٧، المحرر الوجيز لابن عطية ٤ / ١٠٩.

(٥) روح المعاني ٢٣ / ٨، غاية الاختصار / ٥٧٧.

(٦) المحتسب ٢ / ٧٥، الإتحاف / ٣٩٧.

من أقوال المفسرين:

- قال الزجاج: وقرأ وَرَبَّاتٌ بالهمز، ومعنى ربت عظمت، ومعنى رَبَّاتٍ ارْتَفَعَتْ؛ لأن النبت إذا همَّ أن يظهر ارتفعت له الأرض^(١).
- وقال النحاس: وقراءة أبي جعفر «اهْتَزَّتْ وَرَبَّاتٌ» وهو مأخوذ من الربيضة، يقال: رباً يربأ فهو رابئ وربؤ يربؤ فهو ربيء وربيضة على المبالغة إذا ارتفع إلى موضع عال يرقب، فمعنى وَرَبَّاتٍ ارتفعت^(٢). ويقال له «رَبِّيءٌ»^(٣).
- والهمز غير وجيه عند ابن عطية قائلًا: "وهي غير وجيهة، ووجهها أن تكون من" رَبَّاتٌ الْقَوْمَ "إذا علوت شرقاً من الأرض طليعة، فكان الأرض بالماء تتناول وتعلو"^(٤).

التعليق

- القراءة متواترة وأبو جعفر من القراء العشرة، وقد نقد الطبري توجيه الفراء وهو الصواب كما أسلفت، وابن عطية اعتبرها غير وجيهة، واختار الطبري قراءة الجمهور، وأغلب المفسرين على أنها بالهمز بمعنى ارتفعت.

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾^(٥).

نقد توجيه القراءتين في (انظرونا):

توجيه الفراء

أورد القراءتين ورجح أنهما بمعنى واحد: قال الفراء: وقوله: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة (أَنْظُرُونَا). من أنظرت، وسائر القراء على (انظرونا) بتخفيف الألف، ومعنى: انظُرُونَا: انتظرونا، ومعنى أَنْظُرُونَا: آخرونا كما قال: «أَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»، وَقَدْ تَقُولُ العرب: «انظُرْنِي» وهم يريدون: انتظرنِي تقوية لقراءة يحيى، قَالَ الشَّاعِرُ:

أبا هندٍ فلا تَعْجَلْ علينا ... وَأَنْظُرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا

فمعنى هذه: انتظرونا قليلاً نخبرك؛ لأنه ليس هاهنا تأخير، إِنَّمَا هُوَ استماع؛ كقولك للرجل: اسمع مني حتى أخبرك^(٥).

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٨٨)، وينظر: لسان العرب ط دار المعارف (٣/ ١٥٤٦).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٤٤)، ذكره عند الآية (٣٩) من سورة فصلت. وينظر: الهداية الى بلوغ النهاية (٧/ ٤٨٤٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٩٣٣).

(٣) الدر المصون (٨/ ٢٣٤).

(٤) سورة الحديد الآية: ١٣.

(٥) معاني القرآن للفراء (٣/ ١٣٣)، البيت لعمرو بن كلثوم ينظر: شرح المعلقات للزوزني ١/ ٢٢١، والبيت في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ١/ ٢٨٠، ولسان العرب، مادة (نظر).

نقد الطبري

أورد الطبري اختلاف القراءة في الكلمة بين الوصل والقطع للهمزة. - وذكر توجيه الفراء للقطع: "أنظري" بمعنى "انتظري" قليلاً، وذكر شاهد عمرو بن كلثوم، ورجَّح الطبري قراءة الوصل لتناسب المعنى^(١).

الدراسة

سبب نقد الطبري للفراء: أنَّ الطبري يرى أن الوصل أولى من القطع لتناسب الوصل أي همزة الوصل مع المعنى. - واستند الطبري في النقد: بما هو معروف من كلام العرب، والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل. تعليل الطبري: "لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أريد به انتظرونا، وليس للتأخير في هذا الموضع معنى، فيقال: "أنظرونا" بفتح الألف وهمزها. - صيغ نقده: "أن ذلك معروف من كلام العرب"، وكأنه يقلل من القطع عند العرب. وقال أيضاً: "ليس للتأخير في هذا الموضع معنى". يقصد "أخرنا".

عزو القراءات: - قرأ زيد بن علي ويحيى بن وثاب والأعمش وطلحة والمطوعي وحمزة "أنظرونا" بقطع الهمزة من "أنظر" رباعياً، أي: أخرنا. وزعم أبو حاتم أن هذا خطأ. - وقراءة الجماعة أي الجمهور: "أنظرونا" بوصل الهمزة، وضم الظاء، من نَظَرَ بمعنى انتظر، فهي في المعنى كالقراءة الأولى، وقيل: أقبلوا علينا بوجوهكم نقتبس من نوركم^(٢). قال ابن أبي مريم: - "أنظرونا" قرأ بها حمزة، المعنى: أمهلونا ونفسونا، والإنظار: الإمهال. قال عمرو بن كلثوم: "... وأنظرنا نخبرك البقينا"، أي: أمهلنا. - "انظرونا" قرأها الباقون: معناها: انتظرونا، يقال نظرت إذا انتظرت، وقد يجيء فعلت وافتعلت بمعنى واحد، كقولك شويت واشتويت^(٣).

من أقوال المفسرين:

- وفي (اللسان: نظر) والنظر: الانتظار. يقال: نظرت فلاناً وانتظرت: بمعنى واحد فإذا قلت: انتظرت، فلم يجاوزك فعلك، فمعناه: وقفت وتمهلتي. ومنه قوله تعالى "انظرونا نقتبس من نوركم" قرئ انظرونا وأنظرونا بقطع الألف. فمن قرأ "انظرونا" بضم الألف، فمعناه: انتظرونا. ومن قرأ "أنظرونا" فمعناه: أخرنا^(٤).
- وقال الزجاج: "وقد قيل إن معنى "أنظرونا" انتظرونا أيضاً. ومنه قول عمرو بن كلثوم: "أبا هند... البيت"^(٥).
- وقال النحاس: وزعم أبو حاتم أن هذا خطأ، قال: وإنما يأتي هذا من شقِّ الكوفة. قال أبو جعفر: وسمعت علي بن سليمان يقول: إنما لحن حمزة في هذا؛ لأن الذي لحنه قدّر «أنظرنا» بمعنى أخرنا وأمهلنا، فلم يجز ذلك

(١) جامع البيان (تفسير الطبري) (٢٣/١٨٠ - ١٨١).

(٢) ينظر: التبصرة ٦٩٤، الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٠٩، النشر ٢/٣٨٤، التيسير ١/١٣٣، السبعة ٦٢٥، الحجة لابن خالوية ٣٤٢، الإتحاف ٥٣٣ وغيرها.

(٣) الكتاب الموضح لابن أبي مريم ٣/١٢٦٤ - ١٢٤٧.

(٤) لسان العرب ط دار المعارف (٦/٤٤٦٦).

(٥) معاني القرآن وإعراجه للزجاج (٥/١٢٤).



- هاهنا. وهو عندي يحتمل غير هذا؛ لأنه يقال: أنظرني بمعنى تمهل عليّ وترقّق، فالمعنى على هذا يصح^(١) - وقال أبو منصور الأزهري: وكان أبو حاتم [السجستاني] ينكر (أَنْظُرُونَا) أشدَّ الإنكار وقال: لا معنى للتأخير ههنا. وهو كما قال إن شاء الله. والقراءة المختارة (أَنْظُرُونَا) بضمّة موصولة^(٢).
- وقال الرّمحشري: أَنْظُرُونَا انتظرونا؛ لأنهم يسرع بهم إلى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم. وهؤلاء مشاة. وانظروا إلينا؛ لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين أيديهم فيستضيئون به. وقرئ: أنظرونا من النظرة وهي الإمهال: جعل اتقادهم في المضي إلى أن يلحقوا بهم إنظاراً لهم.^(٣) وعلق أبو حيان: وَلَا يَتَعَدَّى النَّظَرُ هَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ إِلَّا بِ"إِلَى" لَا بِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا وَجَدَ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ فِي الشَّعْرِ^(٤).

التعليق

نقد الطبري من ناحية التوجيه مقبول، وأما القراءتان فهما قراءتان متواترتان، وقد اختار الطبري قراءة الجمهور بـهمزة الوصل، والقراءة الأخرى قرأ بها حمزة من العشرة، وغيره من غير العشرة. - فاختيار الطبري لرأي الجمهور من حيث المعنى أولى، أي: معناها: انتظرت، أما أبو حاتم السجستاني فقد خطأً القراءة، وأما علي بن سليمان فقد لحّنهما كما أورد ذلك النحاس في معانيه، والحق كما أسلفت أن القراءة متواترة وقولهم في القراءة مردود، أما الطبري فكان نقده للتوجيه.

(١) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٣٧).

(٢) معاني القراءات للأزهري (٣/ ٥٥).

(٣) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٧٥).

(٤) البحر المحيط في التفسير (١٠/ ١٠٥ - ١٠٦).

المبحث الثاني: نقد الطبري لتوجيه الفراء للمعاني التفسيرية، وأمثلتها

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾^(١).
المعنى التفسيري لقوله تعالى: ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾.

توجيه الفراء

قال: "وقوله: لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، يقول: من قطر السماء ونبات الأرض من ثمارها وغيره، وقد يقال: إن هذا على وجه التوسعة، كما تقول هو في خير من قرنه إلى قدمه"^(٢).

نقد الطبري

وذكر توجيه الفراء للمعنى وقال: "وكان بعضهم يقول: إنما أريد بقوله لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ: التوسعة كما يقول القائل: هو في خير من قرنه إلى قدمه، وتأويل أهل التأويل بخلاف ما ذكرنا من هذا القول وكفى بذلك شاهدا على فساده".

الدراسة

سبب نقد الطبري للفراء: أن المعنى مخالف لأهل التأويل، وأنه فاسد. - واستند الطبري في النقد: بمخالفته لأهل التأويل. - صيغ نقده: أجم اسمه بقوله "كان بعضهم يقول"، أن "تأويل أهل التأويل بخلاف ما ذكرنا من هذا القول، وكفى بذلك شاهدا على فساده".

- أقوال المفسرين:

- ١- أنه أراد التوسعة عليهم كما يقال هو في الخير من قرنه إلى قدمه^(٣).
- ٢- لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ بإنزال المطر، ومن تحت أَرْجُلِهِمْ بإنبات الثمر. قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي^(٤).
- ٣- من فوقهم من رزق الجنة، ومن تحت أَرْجُلِهِمْ من رزق الدنيا إذ هو من نبات الأرض.
- ٤- وقيل: من فوقهم كثرة الأشجار المثمرة، ومن تحت أَرْجُلِهِمْ الزرع المغلة.
- ٥- وقيل: من فوقهم الجنان اليانعة الثمار يجتنون ما تهدل منها من رؤوس الشجر، ويلتقطون ما تساقط منها على الأرض، وتحت أَرْجُلِهِمْ.
- ٦- من فوقهم ما يأتيهم من كبرائهم وملوكهم، ومن تحت أَرْجُلِهِمْ ما يأتيهم من سفلتهم وعوامهم، وعبر بالأكل عن الأخذ؛ لأنه أجل منافعه وأبلغ ما يحتاج إليه في ديمومة الحياة^(٥).

(١) سورة المائدة الآية: ٦٦.

(٢) معاني القرآن، ١/ ٣١٥.

(٣) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٣١٩).

(٤) النكت والعيون ٢/ ٥٢، وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١٩١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/ ١٨٠٤)، غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام (ص ١٢٦)، تفسير البغوي - إحياء التراث (٢/ ٦٨)، البحر المحيط في التفسير (٤/ ٣١٩-٣٢٠).

(٥) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٣٢٠).



التعليق

الأولى هو اختيار الطبري: "يعني لأنزل الله عليهم من السماء قطرها، فأثبتت لهم به الأرض حبها ونباتها، فأخرج ثمارها".

وهو قول بن عباس وغيره.

وهو أقرب لظاهر اللفظ وفهم المراد.

يؤيده ما ذكره مكي وأبو حيان من قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١).

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٢).
المعنى التفسيري للكلمة: "نبتليه".

توجيه الفراء

يرى أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى: جعلناه سميعًا بصيرًا لنبتليه، وعليه فجملة (نبتليه) في موضع نصب مفعول لأجله، يقول في هذا: "وقوله (نبتليه) المعنى - والله أعلم - جعلناه سميعًا بصيرًا لنبتليه، فهذه مقدمة معناها التأخير"^(٣).

نقد الطبري

وذكر توجيه الفراء للمعنى ناقداً له: "ولا وجه عندي لما قال يصح، وذلك أن الابتلاء إنما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات، وإنْ غُدم السمع والبصر، وإنما إخباره إيانا أنه جعل لنا أسماعاً وأبصاراً في هذه الآية، تذكيراً منه لنا بنعمه، وتنبهها على مواضع الشكر فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الآفة"^(٤).

الدراسة

سبب نقد الطبري للفراء: وذلك أن الابتلاء إنما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات. - واستند الطبري في النقد: إلى معنى الابتلاء. - صيغ نقده: "ولا وجه عندي لما قال يصح"^(٥).

(١) سورة الأعراف الآية: ٩٦.

(٢) سورة الإنسان: الآية: ٢.

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢١٤.

(٤) جامع البيان ٢٤ / ٩١ - ٩٢.

(٥) المصدر السابق ٢٤ / ٩١.

- أقوال المفسرين:

١- الابتلاء بمعنى الاختبار^(١)، وقدمه الماوردي، ومكي، وابن عطية، والعكبري وأبو السعود، والقاسمي، واختاره الألوسي^(٢).

قال الماوردي: وفي قوله «نَبْتَلِيهِ» وجهان: أحدهما: نختبره. الثاني: نكلفه بالعمل. فإن كان معناه الاختبار ففيما يختبر به وجهان: أحدهما: نختبره بالخير والشر، قاله الكلبي. الثاني: نختبر شكره في السراء، وصبره في الضراء، قاله الحسن. ومن جعل معناه التكليف ففيما كلفه وجهان: أحدهما: العمل بعد الخلق، قاله مقاتل. الثاني: الدين، ليكون مأموراً بالطاعة، ومنهياً عن المعاصي.

وقال الألوسي: وقوله تعالى: «نَبْتَلِيهِ» حال من فاعل خلقنا والمراد مريدين ابتلاءه واختباره بالتكليف فيما بعد على أن الحال مقدرة.

٢- أنه مجاز مستعار. جوزه الزمخشري، وأبو حيان والألوسي^(٣).

قال الزمخشري: ويجوز أن يراد: ناقلين له من حال إلى حال، فسمى ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة. وقال أبو حيان: وهذا معنى قول ابن عباس.

وقال الألوسي: أو ناقلين له من حال إلى حال ومن طور إلى طور على طريقة الاستعارة؛ لأن المنقول يظهر في كل طور ظهوراً آخر كظهور نتيجة الابتلاء والامتحان بعده.

٣- فيه تقديم وتأخير، والابتلاء بمعنى الاختبار.

قاله الفراء كما سبق، وأورده الماوردي عن الفراء ومقاتل والتقدير "فجعلناه سميعاً بصيراً أن نبتليه" وعند الفراء كما مر باللام "لنبتليه" وانتقده الطبري كما سبق، وقال عنه الزمخشري تعسف، وقال أبو حيان: ولا حاجة لادعاء التقديم والتأخير والمعنى يصح بخلافه، وقال ابن جزي: وهذا تكلف بعيد، وذكره النيسابوري، وعلل الألوسي لوصف هذا الرأي بالتعسف^(٤).

قال الألوسي: وقيل الكلام على التقديم والتأخير والجملة استئناف تعليلي أي فجعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه وحكي ذلك عن الفراء وعسف؛ لأن التقديم لا يقع في حاق موقعه لا لفظاً لأجل الفاء ولا معنى؛ لأنه لا يتجه السؤال قبل الجعل^(٥).

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٩٥، ٩٦، حاشية الشهاب على تفسير البضاوي ٨/ ٢٨٦، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٤١٦.

(٢) ينظر: النكت والعيون (٦/ ١٦٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٧٩٠٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٤٠٩)، التبيان في إعراب

القرآن (٢/ ١٢٥٧)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩/ ٧٠)، محاسن التأويل (٩/ ٢٧٣)، روح المعاني (١٥/ ١٦٩).

(٣) ينظر: الكشف ٤/ ٦٦٦، البحر المحيط ٨/ ٣٨٦، روح المعاني ١٥/ ١٦٩.

(٤) ينظر: النكت والعيون (٦/ ١٦٣-١٦٤)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٦٦٦)، البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٣٥٩)، التسهيل

لعلوم التنزيل (٢/ ٤٣٦)، غرائب القرآن ورجائب الفرقان (٦/ ٤١٠)، روح المعاني ١٥/ ١٦٩.

(٥) روح المعاني ١٥/ ١٦٩، و"حاق" تأتي بمعان كثيرة حسب السياق وهنا يناسب أن تكون بمعنى مكان أو محل أو غيرهما، ويفهم من عبارة الألوسي إirاده قول الفراء وتقليله من الرأي بقوله وحكي، وذكر أنه عسف، وبين سبب رده من وجهين الأول: أن التقديم لا يقع في اللفظ بسبب وجود الفاء، والثاني: لأنه يستحيل أن النظفة والأمشاج تسأل إنما يقع حقيقة السؤال حال امتلاك آلي السمع والبصر.



التعليق

- انتقد توجيه الفراء الطبري وغيره.
- حمل المعنى على الظاهر أولى.
- اتضح المعنى بالترتيب؛ لأن الابتلاء يكون مع سلامة الحواس.
- سبب الخلاف في توجيه "نبتليه": "فجعلناه سمياً بصيراً أن نبتليه" فعلى هذا التقديم في الكلام اختلفوا في ابتلائه على قولين: أحدهما: ما قدمناه من جعله اختباراً أو تكليفاً. الثاني: لنبتليه بالسمع والبصر، قاله ابن قتيبة^(١).
- الأولى ما اختاره الطبري.

(١) ينظر: النكت والعيون (٦/ ١٦٣ - ١٦٤).

المبحث الثالث: نقد الطبري لتوجيه الفراء للمعاني اللغوية، وأمثلتها

المثال الأول: قال الله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾^(١).

المعنى اللغوي لكلمة: (لاغية).

توجيه الفراء

قال: "وقوله (لا تسمع فيها لاغية) حالفة على كذا"^(٢).

نقد الطبري

نَقَدَ توجيه الفراء للمعنى قائلاً: "ولهذا الذي قاله مذهب ووجه، لولا أن أهل التأويل من الصحابة والتابعين على خلافه، وغير جائز لأحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين"، - سبب نقد الطبري للفراء: أنه مخالف لأهل التأويل^(٣).

الدراسة

استند الطبري في النقد: أن أهل التأويل من الصحابة والتابعين على خلافه، وغير جائز لأحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين. - صيغ نقده: "وزعم بعض الكوفيين أن معنى ذلك... وغير جائز لأحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين".

أقوال المفسرين: - أورد الماوردي سبعة أقوال: "﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾ قال الفراء والأخفش^(٤) أي: لا تسمع فيها كلمة لغو وفي المراد بها سبعة أقاويل: أحدها: يعني كذباً، قاله ابن عباس. الثاني: الإثم، قاله قتادة. الثالث: أنه الشتم، قاله مجاهد. الرابع: الباطل، قاله يحيى بن سلام. الخامس: المعصية، قاله الحسن. السادس: الحلف فلا تسمع في الجنة حالف يمين برة ولا فاجرة، قاله الكلبي. السابع: لا يسمع في كلامهم كلمة تلغى؛ لأن أهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم، قاله الفراء"^(٥).

(١) سورة الغاشية الآية: ١١.

(٢) معاني القرآن ٣/ ٢٥٧.

(٣) جامع البيان ٢٤/ ٣٨٦.

(٤) هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المجاشعي البلخي صاحب معاني القرآن ت ٢١٠ هـ، ينظر/ طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن الزبيدي ص ٧٠، الفهرست، لابن النديم، ص ٨٤، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري ص ٦٨، إنباه الرواة إلى أنباء النحاة، لجمال الدين القفطي ٣٦/ ٢، مرآة الجنان ٤٦/ ٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢/ ٣٨٠، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي ١/ ٥٩٠، شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٦، الأعلام، لخير الدين الزركلي ٣/ ١٠١.

(٥) النكت والعيون (٦/ ٢٦٠ - ٢٦١)، ينظر: معاني القرآن للأخفش الأوسط ٢/ ٥٧٧، جامع البيان ٢٤/ ٣٨٦، إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢١٢، تفسير البغوي- إحياء التراث (٥/ ٢٤٥)، تهذيب اللغة ٧/ ٢٣٨، ولسان العرب مادة (لغو)، المحرر الوجيز ١٩٧٢.

التعليق

- الصواب هو عموم اللفظة لتشمل معان عدة.
- وقول الفراء وإن كان مخالفاً لرأي أغلب المفسرين لكنه مع غيره يمثل معنى اللغو.
- الكذب قال به ابن عباس، والخلف قاله الكلبي وتبعهما الفراء جامعاً بين القولين، فهما مَصْدَرَانِ لقوله.
- الحمل على العموم في سياق النفي أولى.

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿مُتَكِينِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾^(١). المعنى اللغوي لكلمة: (بطانئها)

توجيه الفراء

يرى أن معنى (بطانئها) ظواهرها، فالعرب تجعل البطانة ظهارة، والظهارة بطانة، يقول في هذا: "الإستبرق ما غلظ من الديباج، وقد تكون البطانة ظهارة، والظهارة بطانة في كلام العرب وذلك أن كل واحد منهما قد يكون وجهها، وقد تقول العرب: هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه"^(٢).

نقد الطبري

- انتقد توجيه الفراء للمعنى: وقد زعم بعض أهل العربية أن البطانة قد تكون ظهارة"^(٣).

الدراسة

سبب نقد الطبري للفراء: مخالفته للغة ولمعنى الصحابة واستند الطبري في النقد: أنها على باهما في اللغة. - صيغ نقده: "وقد زعم بعض أهل العربية".

- أقوال المفسرين:

"فيه وجهان: أحدهما: أن بطانئها يريد به ظواهرها، قاله قتادة. والعرب تجعل البطن ظهراً فيقولون هذا بطن السماء وظهر السماء.

الثاني: أنه أراد البطانة دون الظهارة؛ لأن البطانة إذا كانت من إستبرق وهي أدون من الظهارة دل على أن الظهارة فوق الإستبرق، قاله الكلبي. وسئل ابن عباس فما الظواهر؟ قال: إنما وصف لكم بطانئها لتهتدي إليه قلوبكم فأما الظواهر فلا يعلمها إلا الله"^(٤).

(١) سورة الرحمن الآية: ٥٤.

(٢) معاني القرآن ٣ / ١١٨.

(٣) جامع البيان ٢٣ / ٦٢.

(٤) النكت والعيون (٥ / ٤٣٩)، ينظر تهذيب اللغة للأزهري ١ / ٣٥٠، الكشف ٤ / ٤٤١، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥ / ١٧٤، معالم التنزيل ١٢٦٣، زاد المسير ٤ / ٢٠١٣-٢٠١٤، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ١٧٩، تفسير القرآن العظيم ٤ / ٢٥٠، فتح

البيان في مقاصد القرآن (١٣ / ٣٤٠)، التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٦٨.



وذكر إنكار ابن قتيبة كل من ابن الجوزي، والقنوجي، وفرق ابن عاشور بين الطواهر والبائن^(١). - قال ابن الجوزي مع التقديم والتأخير لما قاله: وأنكر هذا القول ابن قتيبة جدا، وقال: إنما أراد الله أن يعرفنا - من حيث نفهم - فضل هذه الفرش وأن ما ولي الأرض منها إستبرق، وإذا كانت البائة كذلك، فالظاهرة أعلى وأشرف. وهل يجوز لأحد أن يقول لوجه مصل: هذا بوائنه، ولما ولي الأرض منه: هذا بوائنه؟! وإنما يجوز هذا في ذي الوجهين المتساويين، تقول لما وليك من الحائط: هذا ظهر الحائط، ويقول جارك لما وليه: هذا ظهر الحائط، وكذلك السماء ما ولينا منها: ظهر، وهي لمن فوقها: بطن^(٢). وقال ابن عاشور: فالمعنى هنا: أن بوائن فرش الجنة من إستبرق فلا تسأل عن ظواهرها فإنها أجود من ذلك، ولا ثوب في الثياب المعروفة عند الناس في الدنيا أنفس من الإستبرق البوائن بالذكر كناية عن نفاسة وصف ظواهر الفرش^(٣).

التعليق

أصاب الطبري في نقده للفراء، حاصل المسألة قولان:

- ١ - مشتقة من البطن ضد الظهر.
- ٢ - بوائنها ظواهرها.
- الأولى حمل المعنى على الظاهر اللغوي.
- أن المعنى على الحقيقة عليه أكثر الصحابة والتابعين.

(١) زاد المسير في علم التفسير (٤ / ٢١٣ - ٢١٤)، فتح البيان في مقاصد القرآن (١٣ / ٣٤٠)، التحرير والتنوير (٢٧ / ٢٦٨).

(٢) زاد المسير في علم التفسير (٤ / ٢١٣ - ٢١٤)، غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام (ص: ٣٨٢).

(٣) التحرير والتنوير ٢٧ / ٢٦٨.

المبحث الرابع: نقد الطبري لتوجيه الفراء للمعاني النحوية، وأمثلتها

المثال الأول: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(١).

هل لا زائدة أو على تقدير محذوف في: (ألا تسجد):

توجيه الفراء

قال: "وقوله ﴿ما منعك ألا تسجد﴾ المعنى - والله أعلم - ما منعك أن تسجد، وأن في هذا الموضع تصحبها (لا)، وتكون (لا) صلة. كذلك تفعل بما كان في أوله جحد..."^(٢).

نقد الطبري

ذكر توجيه الفراء أنها زائدة وقال: "والصواب عندي من القول في ذلك أن يقال: إن في الكلام محذوفاً قد كفى دليل الظاهر منه، وهو أن معناه: ما منعك من السجود فأحوجك ألا تسجد؟ فترك ذكر أحوجك استغناء بمعرفة السامعين لقوله: ﴿إلا إبليس لم يكن من الساجدين﴾"^(٣).

الدراسة

سبب النقد: مخافة أن يقال أن: "في الكلام حشو، لا معنى له". - استند الطبري في النقد على هذه القاعدة: وإنما قلنا: هذا أولى بالصواب، لما قد مضى من دلالتنا قبل على أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له، وأن لكل كلمة معنى صحيحاً فيبين بذلك فساد قول من قال: (لا) في الكلام حشو، لا معنى له". - صيغة النقد: "غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له، وأن لكل كلمة معنى صحيحاً فيبين بذلك فساد قول من قال: (لا) في الكلام حشو، لا معنى له".

- أقوال المفسرين:

١- أنا زائدة، ومن قال به: الزجاج، ومكي، ابن عطية، والسمين الحلبي^(٤). الزيادة لفظ بصري، ولفظ كوفي: صله، وقيل حشو، لغو. قال الزجاج: "إلغاء" "لا" وهي مؤكدة، المعنى: ما منعك أن تسجد^(٥). وذكر ابن عطية: ومن الأبيات التي جاءت لا فيها زائدة قول الشاعر: [الكامل]

أَفْعَنِكَ لَا بَرْقٌ كَأَنَّ وَمِيضُهُ ... غَابَتْ تَسَنَّمُهُ ضَرَامٌ مَثْقَبٌ^(٦).

(١) سورة الأعراف الآية: ١٢.

(٢) معاني القرآن، ١/ ٣٧٤.

(٣) جامع البيان ١٢/ ٣٢٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤/ ٢٢٩٨ - ٢٢٩٩)، المحرر الوجيز (٢/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، الدر المصون (٥/ ٢٦١ - ٢٦٤)، وأكثر كتب التفسير أوردت هذا القول.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٢٢).

(٦) المحرر الوجيز (٢/ ٣٧٨ - ٣٧٩). البيت في: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: ١٢١).

ورجح السمين الحلبي زائدة للتوكيد في «لا» هذه وجهان، أظهرهما: أنها زائدة للتوكيد^(١).
٢- أنها على تقدير محذوف^(٢). - قال مكي: وقيل المعنى: (إن) المنع هنا بمعنى "القول" و "لا" غير زائدة، والتقدير: من قال لك ألا تسجد إذ أمرتك بالسجود: ودخلت "أن" كما تدخل في كلام هو بمعنى القول، ولفظه مخالف للفظ القول كقولهم: "ناديت أن لا تقم"، و"حلفت ألا تجلس" فلما كان المنع بمعنى القول، وليس من لفظه دخلت "أن"^(٣).

وقال السمين الحلبي: وقد زعم جماعة أن «لا» في هذه الآية الكريمة غير زائدة، لكن اختلفت عبارتهم في تصحيح معنى ذلك فقال بعضهم: في الكلام حذف يصح به النفي، والتقدير: ما منعك فأحوجك أن لا تسجد؟ وقال بعضهم: المعنى على ما ألقاك أن لا تسجد؟ وبعضهم: من أمرك أن لا تسجد؟ ومن قال لك أن لا تسجد، أو ما دعاك أن لا تسجد؟ وهذا تحمل من يتخرج من نسبة الزيادة إلى القرآن وقد تقدم تحقيقه، وأن معنى الزيادة على معنى يفهمه أهل العلم وإلا فكيف يدعى زيادة في القرآن بالعرف العام؟ هذا ما لا يقوله أحد من المسلمين^(٤).

التعليق

- نقد الطبري في محله.
- لا زيادة في القرآن.
- تقدير الطبري أنه محذوف أولى من ادعاء الزيادة وذلك للآتي:
- ١- التعليق الوجيه الذي علل به الطبري رأيه: "وإنما قلنا إن هذا القول أولى بالصواب، لما قد مضى من دلالتنا قبل على أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له، وأن لكل كلمة معنىً صحيحاً، فتبين بذلك فساد قول من قال: "لا" في الكلام حشو لا معنى لها"^(٥).
- ٢- أن الزيادة لها فائدة كما قال الزمخشري: توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحققه "ما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك"^(٦).

وقال الهذلي: أفعنك لا برق كأن وميضه ... غاب تسنّمه ضرام مُتَقَب

وفي هامش الصحابي: هو ساعدة بن جؤية كما في شرح أشعار الهذليين: ١١٠٣، وفيه: غاب تشيمه. وفي كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب (ص: ٣٢٩): فكما أن قوله: (كأن وميضه) صفة للمذكور، كذلك يكون (أرقبه) في موضع الحال من المعرفة، لأن ما كان صفة لنكرة يكون حالاً للمعرفة.

(١) الدر المصون (٥/ ٢٦١ - ٢٦٤).

(٢) ينظر: المراجع السابقة في القول الأول: أنوار التنزيل للبيضاوي، ٧٠/٣. وتفسير القرآن العظيم، ١٨٩/٢، والتحرير والتنوير، ٤٠/٨.

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية (٤/ ٢٢٩٨ - ٢٢٩٩).

(٤) الدر المصون (٥/ ٢٦١ - ٢٦٤).

(٥) جامع البيان ت شاعر (١٢/ ٣٢٥).

(٦) الكشف ٤٢٦/٢.



- ٣- وأما احتجاجهم بـ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾^(١)، فالقرآن يحكي الأساليب العربية التي تنوعت بما قبائل العرب فذكرها مع "لا" وبدونها؛ لأن في ذكرها دلالة وفي حذفها دلالة أخرى.
- ٤- ما ذكره السمين هو إمساكه العصا من المنتصف كما يقال "زائدة للتوكيد"، كأنه أراد الجمع.

المثال الثاني: قال الله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾^(٢).
ما الناصب للكلمة: (قادرين).

توجيه الفراء

يرى أن (قادرين) انتصبت على الحال من فعل مقدر، والتقدير: بلى نقوى قادرين، ثم ذكر قول من رأى أنها انتصبت لوقوعها موقع الفعل، وخطأ هذا القول، يقول في هذا:

"وقوله (قادرين) نصبت على الخروج من (نجمع) كأنك قلت في الكلام: أتخسب أن لن نقوى عليك، بلى قادرين على أقوى منك، يريد: بلى نقوى قادرين، ولو كانت رفعاً على الاستثناف، كأنه قال: بلى نحن قادرون على أكثر من ذا، كان صواباً. وقول الناس: بلى نقدر، فلما صرفت إلى قادرين نصبت خطأ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل، ألا ترى أنك تقول: أتقوم إلينا، فإن حولتها إلى فاعل قلت: أقائم، وكان خطأ أن تقول أقائمًا أنت إلينا، وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق"^(٣):

على قسم لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في زور كلام
فقالوا: إنما أراد لا أشتم ولا يخرج، فلما صرفها إلى خارج نصبها، وإنما نصب؛ لأنه أراد عاهدت ربي لا شائماً
أحدًا ولا خارجاً من في زور كلام، وقوله: لا أشتم في موضع نصب"^(٤).

نقد الطبري

وذكر بعد توجيه الفراء للمعنى: "وكان بعض نحوي البصرة يقول نصب على (نجمع) أي: بلى نجمعها قادرين على أن نسوي بنانه، وهذا القول الثاني: أشبه بالصحة على مذهب أهل العربية"^(٥).

الدراسة

سبب نقد الطبري للفراء: هو موافقته لمذهب البصريين وحجتهم، وأنه قولهم أقرب لمذهب أهل العربية. - واستند الطبري في النقد: احتج بقول بعض نحوي البصرة. - صيغ نقده: "أشبه بالصحة على مذهب أهل العربية".

(١) جزء من الآية ٧٥ سورة ص.

(٢) سورة القيامة الآية: ٤.

(٣) ينظر: المقتضب ٣/ ٢٦٩ وفيه "على حلف، وعلى حلفة"، ولسان العرب، مادة (خرج).

(٤) معاني القرآن ٣/ ٢٠٨.

(٥) جامع البيان ٢٤/ ٥١ - ٥٢.

- أقوال المفسرين:

- ١- منصوب على الحال^(١). الرأي الأول: التقدير: بلى نقوى قادرين أو نقدر قادرين. قال ابن عطية: قادرين بنصب قادرين على الحال. - الرأي الثاني: التقدير: بلى نجعلها قادرين. - وقال الزمخشري: وقادرين حال الضمير في نجم، أي: نجم العظام قادرين على تأليف جميعها وإعادتها إلى التركيب الأول. قال العكبري: (قادرين) أي بلى نجعلها؛ فقادرين حال من الفاعل. قال محي الدين الدرويش: قادرين حال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب أي بلى نجعلها قادرين وهذا هو الوجه.
- ٢- خبر كان مضمراً^(٢). أي: بلى كنا قادرين في الابتداء. قال السمين: أنه منصوب على خبر «كان» مضمرة أي: بلى كنا قادرين في الابتداء، وهذا ليس بواضح. وقال محي الدين الدرويش: وقال بعضهم هو منصوب على أنه خبر كان مضمرة أي بلى كنا قادرين في الابتداء وليس بذلك
- ٣- قال السمين الحلبي: وقرأ ابن أبي عتبة وابن السَّمِيعُ «قادرون» رفعاً على خبر ابتداءٍ مضمرة أي: بلى نحن قادرون. وقال محي الدين الدرويش: وقرئ قادرون رفعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي بلى نحن قادرون.
- ٤- وقعت موقع الفعل^(٣). والتقدير: بلى نقدر على أن نسوي بنائه، فلما صرف نقدر إلى قادرين نصب، ومثله كل اسم يصرف من الفعل.

التعليق

- الأولى: أنه على الحال: هو الأولى وهو رأي البصريين واختاره الطبري.
- الثاني: خبر كان مضمراً: فيه تكلف واضح.
- الثالث: القراءة الشاذة فالرفع ولا إشكال في توجيهها.
- الرابع: وقعت موقع الفعل: فيه تكلف واضح^(٤).

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٣٤٦، معاني القرآن للأخفش ٣٠٠، معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٠٨، الكشاف ٤/ ٦٥٩، المحرر الوجيز ٥/ ٤٠٢، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٥٤، البحر المحيط ٨/ ٣٧٦، وغيرها.

(٢) ينظر مفاتيح الغيب ٣٠/ ١٩٢، البحر المحيط ٨/ ٣٧٦، الدر المنصون ١٠/ ٥٦٥ - ٥٦٦، روح المعاني ١٥/ ١٥٢، إعراب القرآن وبيانه ١٠/ ٢٩٧.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٣/ ٤٧٣.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٧٩، مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/ ٧٧٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد فقد تمت دراسة هذا البحث، وقد درست فيه ثمانية أمثلة متنوعة بين القراءات والتفسير واللغة والنحو. وخلاصة ذلك يتمثل بالآتي:

أولاً: اهتم الإمام الطبري بتراث من سبقه كما في تفسيره الجامع لفني الرواية والدراية.

ثانياً: ممن تعرض لتراثهم الإمام الطبري بالنقد الإمام الفراء.

ثالثاً: التنوع أسلوب النقد ومصطلحاته من مسألة إلى أخرى.

رابعاً: استند الطبري في نقده على الجمهور إما في القراءات أو جمهور أهل التأويل.

خامساً: عزز الطبري نقده بقواعد منها قاعدته الثابتة في عدم الزيادة في القرآن.

سادساً: النقد الصريح وغير الصريح واضح في منهج الطبري حال نقده تراث الفراء.

سابعاً: النقد الصريح واضح من مصطلحاته وغير الصريح كالاحتجاج بالبصريين.

ثامناً: غزارة علم الطبري واضح من خلال نقده.

تاسعاً: من خلال نقد الطبري لتراث الكوفيين وخاصة تراث الفراء تبين أنه مجتهد.

عاشراً: أقترح دراسة النقد في تراث المفسرين لما فيه من عظيم الفائدة والنفع.

تمت الخاتمة

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الديمياطي، شهاب الدين الشهرير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، عدد الأجزاء: ١.

أخبار النحويين البصريين: المؤلف: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٦٨هـ)، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: ١٣٧٣هـ - ١٩٦٦م، عدد الأجزاء: ١.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، تأليف أبي العز محمد بن بندار الواسطي القلناسي، تحقيق: عمر حمدان الكبيس، نشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط ١ - ١٩٨٤م.

إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ، عدد المجلدات: ١٠.



إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

الأنساب: المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، عدد الأجزاء: ١.

التبصرة في القراءات السبع - مكي بن أبي طالب، تحقيق: محمد غوث الندوي، نشر الدار السلفية - الهند ط/ ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، عدد الأجزاء: ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).
التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).

التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

التيسير في القراءات السبع، المؤلف: الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ: ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١، الطبعة: الثانية.
الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، طبع دار الشروق، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: ١١.

الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، لطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

الفرقان غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.



الفهرست: المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تأليف الإمام: نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي، بابن أبي مريم، (المتوفى ٥٦٥هـ)، تحقيق الدكتور: عمر حمدان الكبيسي، الناشر: مكتبة التوعية الإسلامية ط عام/ ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٤.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - مكي بن أبي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، ط / ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

المبسوط في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عام النشر: ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ١.

المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، عدد الأجزاء: ٢.

النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، عدد الأجزاء: ٦.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم لأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا البحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د:



- الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ١٣ (١٢)، ومجلد للفهارس.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٤.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان/ صيدا، عدد الأجزاء: ٢.
- تأريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١٦.
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨.
- تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات).
- تهذيب التهذيب: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢.
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٤.
- جمهرة أشعار العرب، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نخبة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١.
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المُسمَّاة: عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاغِبِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: ٨.



- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس).
- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١١.
- شرح المعلقات السبع، المؤلف: حسين بن أحمد بن حسين الزُّوزَنِي، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١.
- طبقات الشافعية الكبرى: المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
- طبقات المفسرين العشرين: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦، عدد الأجزاء: ١.
- طبقات المفسرين للداوودي: المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، عدد الأجزاء: ٢.
- طبقات النحويين واللغويين: المؤلف: محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٩٥٤م.
- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تأليف الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجمدة ط ١ / ١٩٩٤م.
- غريب القرآن لابن قتيبة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: سعيد اللحام.
- فتح البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١٥.



- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
- كتاب السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء: ١.
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق وشرح: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- لسان العرب، المؤلف: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، البلد: القاهرة، عدد الأجزاء: ٦.
- لسان الميزان: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١٠، العاشر فهارس.
- محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
- مختصر في شواذ القرآن - ابن خالويه نشره برجستراسر، طبع المطبعة الرحمانية في مصر، ١٩٣٤م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (المتوفى: ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- مشكل إعراب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٢.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٥.
- معاني القرآن للأخفش، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٢.



معاني القراءات للأزهري، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، عدد الأجزاء: ٣.

معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٥٧٠هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاشي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشليبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شليبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٥.

معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٧.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء: المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ١.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: ١، ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٧.